الإِعــــلام

بما حَدَثَ في مجلِس العلَّامة الرَّبِيع الإمام

وَ

فَتْحُ علَّامِ الغُيُوب

في الكشف عن حقيقة المفتري الكَذُوب

مزمل الجاهل اللَّعُوب

بشهادة كلٍّ من:

أحمد بن محمد بن أبي بكر

وليد بن محمد الأمين الحاج

وأقـــرَّهُ

فضيلة الشيخ

نزار بن هاشم العباس

بسم الله الرحمن الرحيم

ما حَدَث في مجلس الشيخ الوالد العلامة
ربيع بن هادي المدخلي حفظه اللّه ورعاه

(بتاريخ: ١٩ / رمضان / ١٤٣٨هـ)

استقبَلَ الشيخ ربيعٌ –حفظه الله– الشيخَ نزاراً في مجلسه، وأَجْلَسَه عن يمينه، وكان في المجلس بعض الحاضرين.

ثم لما حضَرَ مزمل قال له الشيخ ربيع –حفظه الله–:

(أنتَ قد جئتني مِن قبل وأنا نصحتُكَ أن تأتلف مع نزار).

فقال مزمل إنه يريد الصلح ولا مانع عنده أن يفتح صفحةً جديدة!!

فتكلَّم الشيخ نزار وبيَّن أن خلافه مع هؤلاء القوم إنما هو في أمر الدِّين والدعوة وليس في أمرٍ دنيويٍّ ولا في مصلحةٍ شخصيةٍ، فإن كانوا صادقين فعليهم بالتوبة النَّصوح والرجوع المفصَّل عن كل ما أُخِذَ عليهم. وذَكَرَ مجموعةً من أخطائهم ومخالفاتهم الواضحة للمنهج السلفي؛ ومِن ذلك: **إطلاقات التكفير، وتكفيرهم بالعموم للصوفية وغيرهم، وفتحُهم لباب مناظرة أهل الأهواء والبدع على مصراعيه، وموقفهم المضطرب والمتميّع –آنذاك– من قضية محمد سيدحاج**

ومخالفاته[1]، واستخدامهم لأساليب السب والشتم، وتصديرهم للشباب والأحداث... وغيره[2]، كل ذلك والشيخ ربيع –حفظه الله– يستمع بأذنٍ صاغية.

---

(١) فكان بعضهم إلى ذلك الحين –مع عِلمِهم بما عليه من المؤاخذات– يَنشرون له ويبرِّرون أخطاءه على طريقة الموازنات!؛ فيقول أبوبكر آداب آنذاك في مقطعٍ مصوَّرٍ لِ(حلقةٍ سُوقِيَّة!) سُئِل فيه عن بعض أخطاء محمد سيدحاج كثنائه على سيد قطب وغيره وتعاونه مع السرورية؛ قال: "**ده زول عالِم سلفي وإِن وقَعَت له أخطاء زَي دِي!...**"، وقال: "**تسجيلات محمد سيد حاج اِسمع ليها، فيها بعض الأخطاء، لكن نسأل الله سبحانه وتعالى يتجاوز عنه...**"، وقال: "**كلها نقاط محدَّدة أثنى على دَه وعلى دَه! وأنت عارِفهم، فزال الإشكال من تسجيلاته وكِدَه، كما هو الوضع الآن في كتب ابن حجر والنووي!!**".

(٢) **يُنْظَر للفائدة:** رسالة (**إجابة السائل الفاضل والرد على صاحب الافتراء الباطل الجاهل**) لفضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس، وسلسلة مقالات (**البيان عن حال مزمل السوداني وزُمْرَتِه أهل الجهل والكذب والتلبيس والرَّوَغان**) من إعداد الإخوة في إدارة موقع راية السلف بالسودان.

(١) سأل الشيخ ربيع مزملاً: (**أنت فين تخرَّجْت؟ فين درَسْت؟ في الجامعة الإسلامية؟**).

فقال مزمل: لا.. أنا درست عند مشايخ من الحزبيين في السودان ولما تبيَّن لي انحرافهم تركتُهم، والآن أنا أزور المملكة أحياناً وأدرس عند بعض المشايخ كالشيخ محمد بن هادي[١]!.

فأَوْمَأ الشيخ ربيع برأسه وقال: (**أهـا.. نَعَم**).

(٢) ثم قال الشيخ ربيع لمزمل: (**إيش جوابك عما قاله نزار؟**) فاستفتَح مزمل قائلاً: يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾....

فقاطعه الشيخ ربيع –حفظه الله– قائلاً: (**لا لا لا، استدلالك هذا غلط، غلط، هذا ما هو فاسق**) يعني الشيخ نزاراً.

(١) فالرجل درَسَ عند الحزبيين وتربَّى عندهم، ولم يتلقَّ عن أهل العلم السلفيين.. بل كان من كوادر الجماعة المسماة بجماعة أنصار السنة، وكَتَبَ كتاباً سمَّاه (دليل الكادر)! وقرَّظه له رؤوس الجماعة. وهذا يؤكِّد كَذِبَه فيما قاله في لقائه المصوَّر مؤخَّراً على قناة (mbc)!! حيث زَعَمَ أنَّه كان منتظماً في الجماعة طيلة تلك الفترة لِغرض إصلاحها من الداخل!! هكذا زَعَم، بالرغم من فتاوى العلماء وتحذيراتهم من هذه الجماعة مِن قديم.

وأكبر شيوخه الحزبيين –الذين تعلَّم عندهم وتأثَّر بهم– شيخُه محمد مصطفى عبد القادر الذي كان مزمل يسميه بـ(الإمام)! كما هو مسجَّلٌ بصوته، وقد تَشرَّب مَسْلَكَه وطريقتَه هو وكثيرٌ ممن معه، وهم –وإن فارَقوه بأجسادهم– فإنَّهم لم يفارقوه بأقوالهم وأفعالهم. ثم ها هو قد انتهى به المطاف إلى أن حَطَّ رَحْلَه مع محمد بن هادي القاذِف.

(**٣**) سَكَتَ مزمل ثم قال: ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فقاطَعَهَ الشيخ ربيع -مرة أخرى- قائلاً: (**ويقول الله تعالى**: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾)، ثم قال -حفظه الله- مخاطباً مزملاً: (**اِجعلوا هذه الآية نَصْبَ أعينكم**).

(**٤**) زَعَمَ مزمل أنَّ موقع الشيخ نزار ليس فيه ولا مقال واحد في الرد على الصوفية! ففَتَحَ أحد الحاضرين من مُرَافِقي الشيخ ربيع موقع راية السلف من جهاز الكمبيوتر الموجود في مجلس الشيخ ربيع، واستخرَجَ منه مقالين للشيخ نزار أحدهما في الرد على الجفري والآخر في الرد على المودودي، وهُمَا: مقال (**الإسلام دينٌ كامل، والرد على المودودي في تقسيمه الإسلام إلى فقهٍ وتصوُّف**)، ومقال (**تحذير أهل الإسلام أُولِي النُّهى من المدعو بِعليٍّ الجفري داعية البدع والجهل والجاهلية الأولى**)[١].
فجِيئ بالمقالين للشيخ ربيع -حفظه الله- فقرأ صفحتين من مقال الرد على الجفري، فأُعْجِبَ به وقال: (**هذه ردودٌ علميَّة ما فيها سبٌّ ولا شتم**) فسُقِط في يد مزمل وبان كَذِبُه.

ثم قال الشيخ ربيع لمزمل مستنكراً: (**هذه ردود على الصوفية**).

---

(١) وكانت كتابة هذا المقال لـمَّا أُعْلِنَ عن قدوم الجفري الصوفي الضال إلى بلاد السودان، فكتَبَه الشيخ نزار تحذيراً لأهل السودان منه ومِن أتباعه.
ومِن الكذب الأَصْلَع: ما افتراه مزمل -في مقطعٍ نُشِرَ قريباً- أنَّ الشيخ نزاراً لم يكتب هذا المقال!، وإنما هو مقالٌ للشيخ عبيد الجابري -رحمه الله-!! وأنَّ الشيخ نزاراً حَذَفَ اسم الشيخ عبيد مِن آخِره ونَسَبَه لِنفسه!! وهذه فِرْيةٌ عجيبةٌ سيُسأل عنها بين يدي العليم الخبير.

فقال مزمل: لكن لا يوجد في الموقع سوى هذين المقالين!
فقال الشيخ ربيع -حفظه الله-: (**يكفي مقالين، يكفي، أنت قلتَ لا يوجد ولا مقال واحد!!**).

فأراد مزمل أن يراوغ وقال: هذا دليل على صِدقي أنه لا يوجد في الموقع إلا مقالين!!
فاستغرب الشيخ ربيع -حفظه الله- وأسْنَدَ ظهرَه ووضَعَ كفَّيه وراء رأسه وقال: (**كيف دليل على صِدْقِك؟! أنت قلتَ ما فيه ولا مقال واحد!**).
فقال مزمل: لكن ليس له ردود على صوفية السودان، فقال الشيخ ربيع: (**الصوفية كلهم واحد**).

(**٥**) عَرَضْنَا على الشيخ -حفظه الله- مقطعين صوتيين يحتويان على إطلاقات تكفيرية بالعموم، أحدهما لمزمل فقيري والآخر للمدعو عبد الحليم أبوشوك؛ فسمعهما الشيخ ثم سأل مزملاً: (**أنت تكفِّر؟!**) فتناقَض مزمل؛ فمرَّةً قال: هذا كذِب علينا!! ومرةً قال إنه وربعه قد تراجعوا عن هذا!!. ولا نعلم حتى هذه الساعة أنه تراجع عن ذلك، ولا صاحبه أبوشوك، ولا بقية ربعه.

(**٦**) عَرَضْنَا على الشيخ -حفظه الله- مقطعاً مصوَّراً على اليوتيوب (منشوراً على قناتهم) فيه مضارَبَة ومشاجَرة منهم مع رجل صوفي وكيف أنهم يفخرون بنشر هذه المقاطع، فضَحِكَ الشيخ -حفظه الله- وقال مستنكراً ومستغرباً: (**أشوف مضارَبة!**).

ومِن العَجَب العُجاب والدليل الدامغ على سوء أدب مزمل وعدم احترامه لمجلس الشيخ الوالد الربيع –حفظه الله– أنَّنا أَرَدْنا أن نَعرض على الشيخ –حفظه الله– بعض المقاطع التي تدل على سَفَهِ القوم وجهالاتهم؛ فإذا بمزمل يدفع جهاز الحاسوب من أمام الشيخ!!

(٧) ذَكَر الشيخ ربيع –حفظه الله– قصة زيارته للسودان ثلاث مراتٍ لعلَّ الرجل يفهم! وذَكَرَ الكلمة التي ألقاها في مسجد التيجانية في القضارف، وأنَّ جماعة المسجد طَرَدوا إمامهم لما سَمِعوا دعوة الشيخ وأصبَحوا يقولون: (**واللهِ الكلام اللي يقوله الزول دَه حق**) يعنون الشيخ ربيعاً. وذَكَر أنه لم يسبُّ ولم يشتم ولم يَذكر الأسماء، وقال: (**لو فعلتُ ذلك لمَاتَتْ دعوَتي**). وقال: (**قد تعتقد تكفير شخصٍ معيَّنٍ لكن لا تصرِّح بذلك لمصلحة**).

وذَكَر –حفظه الله– أن الأصل في الدعوة إلى الله أن تكون ببيان الآيات والأحاديث الوارِدة في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك وشرحها وتوضيحها للناس.

(٨) وقال –حفظه الله ورعاه–: (**السودانيون أصحاب أخلاق، ويتعاملون بالأخلاق، أنا عَرَفْتُهم بهذا، ما أدري إن كانوا تغيَّروا أم لا!**) وذَكَرَ أهمية الأخلاق في الدعوة إلى الله واختيار الأسلوب الطيب.

(٩) طَلَبَ الشيخ ربيع –حفظه الله– آنذاك من الشيخ نزار السكوت عن مزمل ومن معه وأن ينصح كلٌّ من الطرفين للآخر إن ظَهَرَ منه مخالفةٌ أو خطأ (كما أن الشيخ ربيعا –حفظه الله– معروفٌ عنه مِن قبل أنه نَصَحَ مزملاً وأبابكر آداب

بالسكوت عن الشيخ نزار، بل قال للمدعو آداب: **"عليكم بنزار"**، ولكنَّهم تكاتموا على ذلك ولم يأخذوا بنصائح الشيخ، كما أنه نَصَحَهم بتَرْكِ التصوير الذي أَدْمَنُوه؛ فلم يرفَعوا بنصيحته –حفظه الله– رأساً)، ولعل هذا لما يراه الشيخ ربيع من المصلحة وتأليفاً للقوم. وقد امتثل الشيخ نزار لتوجيه والده وشيخه –حفظه الله– ولم يتكلم فيهم في ذلك الحين، وكذَبَ أبوبكر آداب حين قال إن الشيخ نزاراً أخرج ورقة في طعنهم بعد أيام من الجلسة!! ونتحداه في إخراج تلك الورقة المزعومة، ودون ذلك خرط القتاد. بل بعث الشيخ نزار بنصيحة سرية لمزمل فيها بعض ما استجدَّ من أساليبهم السيئة حتى يتراجع عنها عملاً بوصية الشيخ –حفظه الله– فلم يرفع مزمل بذلك رأساً. بل أحد أتباع مزمل (ممن كان حاضراً في مجلس الشيخ ربيع) نَشَرَ بعد ذلك كلاماً سيئاً على الفيسبوك في التهكم والطعن بالشيخ نزار وطلابه، ونُوصِحَ سرَّاً بأن يلتزم بوصية الشيخ ربيع؛ فلم يأت منه بعد النصيحة إلا المزيد من السفه والطعن.

(١٠) في مسألة الدعوة في الأسواق، قال الشيخ ربيع –حفظه الله–: (**المساجد تكفي، المساجد تكفي**).

حاول مزمل أن يبرِّر فذَكَرَ أنهم يأخذون تصاديق على هذه الحلقات وأنها تكون في زاوية معيَّنة من السوق واهتدى كثيرٌ من الناس و.... فقال الشيخ ربيع مرة أخرى: (**المساجد تكفي، المساجد كذلك يهتدي فيها الناس**)، ثم قال: (**أنت لما تتكلم في السوق والناس مشغولون والإزعاج قد لا يستجيبون لك، لكن تأتيهم في المساجد**). ثم أراد مزمل أن يتكلم مرةً أخرى في المسألة فقال الشيخ ربيع –حفظه الله– مقاطعاً له: (**خلاص، انتهى الكلام**).

(**١١**) تصافَحَ الحاضرون بطلبٍ من الشيخ ربيع –حفظه الله–، واجتهَد مزمل في أن يقبّل رأس الشيخ نزار لكن الشيخ نزاراً رفض، وقال مزمل للشيخ نزار: (**والله لن تجد منا إلا كل خير.. والله ستجدنا مِن بين يديك ومِن خَلْفِك**)!!.

وقال له الشيخ نزار: (**المسألة بيني وبينك أمر دينٍ وحق، وليست مصلحةً شخصية. وسأكتب لك الملحوظات التي عليكم جميعاً لتتراجع وتتوب منها**).

(**١٢**) ثم انصرف المجلس وخرج الجميع بعد هذا التصافح والتصالح، ثم نادى الشيخ ربيع –حفظه الله– الشيخ نزاراً وجلس معه هنيهة وتحدَّث معه في بعض الأمور لعله يكون إخراجها في حين آخر.

كان هذا آخر المجلس، ونسأل الله تعالى أن يحفظ الشيخ العلامة ربيعاً، وأن يعظِّم أجره ويثيبه على حِرْصِه على الدعوة السلفية في بلاد السودان وغيرها من بلاد المسلمين.

شَهِدَ بما حَدَثَ في هذا المجلس:

أحمد بن محمد بن أبي بكر

وَ وليد بن محمد الأمين الحاج

وأَقَـــرَّهُ وشَهِدَ عليه: نزار بن هاشم العباس

واللهُ خيرُ الشاهِدين..

وكان ذلك بتاريخ : (١٩ / رمضان / ١٤٣٨هـ)

ثم نُشِرَ بتاريخ : (٢٩ / جمادى الأول / ١٤٤٤هـ)